

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠٠٠

قطار سفر رمضان من العظيمة إلى الإخلاص (٥)

تجربتي الواقعية مع إعصار كعك في رمضان ١٤٢٩

الإخلاص في العلاقة مع القرآن
والإخلاص للقرآن

الحمد لله الحمد لله الحمد لله .

نبدأ بالحمد لله لأن التوجه إلى الله بالحمد هو الصور الذي يملأ قلب

المؤمن بأن الأمر كله بيد الله وحده سبحانه وتعالى . وفي كل لحظة من لحظات

الحمد يفيض قلب المؤمن " بالحمد لله " لذته راحة الله وفضله

العظيم عليه .

ورغم أن الصبر المؤمن الذي يقول (الحمد لله) هو المتصدق منها لئلا يملأ قلبه

بمتلاها بالرصف والأمن - فإن إرهم الراحمين يأبى إلا أن يكون فضله

وفيض رحمته على عبده المؤمن فوق كل حياء . والدليل أن الله يحب للعبد

المؤمن الذي يقول (الحمد لله) يكتب له بها حسنة ترجع كل المراتب . فعن

ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم أن عبدا من عباده قال

" يا ربك لذت الحمد كما يفيض لجلال وجهك وعظيم سلطانك " ففضلت

المخلص فلم يدريا كيف يتعامل ، فضعوا إلى الله فقالوا : يا ربنا - إنه عبدا

بال مقاله لا تدري كيف نكبتها . قال الله وهو اعلم بما قال عبده " وما الذي

قال عيسى بن علي قال: يا رب اني قال : لك الحمد يا رب كما ينبغي لحلال
جهدك وعظيم سلطانك فقال الله لها " آتيناها كما قال عيسى بن علي
فأضربوه "

اللهم لك الحمد كله من قبل ومن بعد في كل حال وعلى كل حال
واليوم نقول ونكرها ونسب لأهم الراحين حبة شكر وعرفان
سببه واجبه على كل مسلم وصله في مدينة Houston - حيث
انقذنا الله برحمته - من اعصار Ike الذي هاجمنا في بيوتنا وبكل
قوة وسرعة - رياح تدمر كل شئ بأمر من ربها - رياح مخره
تجري بقوة ١٤٠ - ١٤٠ ميل في الساعه فتقطع الاشجار وتهد المنازل
وتقتل الكرواح فلا تبقى وراءها الا الدمار والحفر واللون والصنيع
المداري والنفس -

لقد تغير اتجاه هذا الاعصار عدة مرات أثناء تحركه في
الخليج المكسيكي ولم يكن من المتوقع أبدا أن يكون الهدف هو مدينة
Houston و Galveston وكلا الإرادة الطوبى - ارادة الله أن يرسل
حينه (الريح - المطر - الفيضان) مخره بأمره - يصيب بل
من رياح وتغير كل شئ في آيات

لقد فاجأنا اعصار Ike عند الاقتراب حوالي الساعة ١٢:٠٠ صباح يوم الجمعة ١٢/٩/٢٠٠٥
المتبرع

بانقطاع التيار الكهربائي ثم بدأت موجات الرياح تتقدم تدريجياً ويزداد

ارتفاع صوت المزمجر بال غضب - المؤذن بقوة الله التي تحرك هذه

الرياح العظيمة وما كانت إلا ساعية في الظلام حتى بدأ الاصطار يهز الأرض

ومن على وبيات القلوب والعيون يتلوى خوفاً من قدرة الله وعقاب الله.

صبياً إفتضح البئر من المدينة تماماً وبدأت كأنه مدينة مسيحة خاوية

على مرسى - اهزها الرياح العاصية الصوت وكأنه صوت الدخان المدمر

وبدا المطر يهطل بجره فكانت الاصطار الفزيرة في اتجاه من اسفل إلى أعلى

ومصر الرياح التريه من الجنوب ومصر الظلام الدامس. وفي وسط

هذا المنظر الظلم للصين - السمع وقطع للأذن - كان القلب يبكي ويبكي.

1- يبكي غضب لله المرسل في صوره عقاب لا يعلم احداً الا الله متى سينزلون .

وما هي عقوباته؟ - يبكي ايام ضاعت في غير طاعة سبحانه على الانسان يوم

القيامة وقد تكون هذه الايام (ايام العقاب) هي سبب لهذا الغضب الإلهي (العقاب)

2- يبكي خوفاً أن تتكون النزاهة من اللبلة - وأما غير معتدة بأعمال صالحه

تحتلن الحبه وتباعدني عن النار ع - يبكي حزناً على قرآن لم اتبعه وعلى

اوامر من الله لم اطيعه وعلى دعاء لم استفيد منه وعلى احلامه منه

لم ازرع من زرع الآخرة - يبكي نداءً على "أكلنا فروعهم مع

الاولاد
" مع والآخرة والاولاد كانت اسبب في قتلها لاسره وصنيع المحبه وتطبيع

الأعمال والصفات الأضوء في الله - يمكن فزعاً منه قدرة الله التي عجزت الحال في

ساعات قليلة - فقد كذا قبل يوم في امن وامان وآمال عريضه ومقبل بعيد

ملود بالاصناف الجميله وحنه الليله محصورن فحنه الظلام الدامس والرياح

تقتلع منازلنا وقتلوننا وتحننا انذار الموت القريب - يمكن اعترافاً بالذنوب

والتقصير في عهد الله وكتابه ورسوله صل الله عليه وسلم - يمكن خوفاً من عذاب العقاب
ومن عذاب النار الأبدية العظيم .

وفي وسط هذا الظلام الدامس - يهتف القلب بالنداء العاقد الى ارحم الراحمين

أن يقبل التوبة والاستغفار وأن يوقف هذا الحيد المدمر عن تدميرنا برحمته

و - يهتف القلب بالنداء الى الله بصالح الاعمال الخالص لوجهه لعل أن تكون

سبباً في رفع هذا البلاء العظيم - ٣ - يهتف القلب بالنداء الى العليم الرحيم :

١ - أنت ارحم من رحم - وحنه عبادك الفقراء لطع في رحمتك

ويعفوك وينتوهم في مخفرتك وقد ربتك - حننه في رمضان قد صمنا

طابه لنا وامرك وابتغاء مرضاتك ودخن حناني أيام لا يعلم

بها الا انت يا ارحم الراحمين فأرحمنا رحمة واسمه من عندك وآلبيت

لنا مخرطاً من حيث لا نوقر - فالامر اليك وانت المستعان علينا

التكاليف - وصنداً امرنا بنا الليل نقبل ثوان ودقائق وساعات نلوم

النفس ويتلبى الصنق ونفخ القلب والأذن ويلهف اللسان ب: يارب يارب

وتذرك - سورة المؤمنون - حين ذكر الله حال قوم امثالنا

يجاهد المورج وطلبوا من الله الصوره إلى الحياه الرباني تعلموا اعمالهم
ولتقرأ سورة المؤمنون من السوره ٩٩ الى الآيه ١١٨

وبات الريح تهباً وتهدأ ثم انقطع الصوت تماماً. ويقع صوت المطر المنهمر

من السماء يعلن أن الريح قد تفرقت بعيداً. إنا نحن برحمة الله ارحم الراحمين.

وكان موعد السور في الظلام - ^{لنجماته} عليه وشربه ماء وقبيلهما

السماء والاستقرار. وكان نور الصبح إنا نحن بنهاية رحلة التوب والمغفرة

واليقظة وحيا ليقضى.

هذه رحلة من عدة ساعات - عاشت النفس وكأنها أيام طويلة

بالنزوي. هذه رحلة اقتراب نيل القلب من ربه القوي الرحيم. فطأ

صه يتضرع إليه ويستغفره ويتوب إليه ويمسأ له رحمة ويستجير

به من عذاب الدنيا والآخرة. هذه رحلة ساعات قليلة عننا فليل عذاب

الدنيا في صورة اعصار شديد وهو البيوت والاستجار وأغرق الأرض وعطل الحياه

فعلينا ان نتذكر يوم لقيامه - يوم الحشر العظيم - يوم العرض على

الله - يوم يذبح فيه الموت ثم لا يكون إلا حبة ابد الآبدين أو نار الخلد

نداء اليقظة يا ايها النفس الصبيحة - لا تنسى أبداً هذه الرحلة (رحلة اعصار عظيم)

استغظي بها في الذائرة - اجعل بداية حبيبه مع الله لإعادة الأولويات

والاستعداد للرحلة الحقيقية (رحلة الآخرة).

يا نفس انت الآن مازالت على الأرض والحمد لله لقد اعطاك الرحيم فرصته

حديثة للاستعداد للحقيقة الوحيدة في الحياه وهي لقاء الله في يوم الحيا. فعليك
أن تعيدى هاباك مع أعمالك وأنت تدركي أن كثرة الذنوب هي سبب هلاك الأسم

وهنا تذكر (عاد وثمود) الذم السابقه التي أعلنها الله عنها في كتابه الكريم

كي تكون عبره وعظه على يعتبر. قال تعالى في سورة فصلت الآية ٨ الى الآية ١٨

" إيه الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون (٨) - قل إنهم لتتفرون

بآياته خلفه الأرض في يومين وتبجلون له أنذاراً ذلك رب العالمين (٩) وجعل

فيها رواس من فوقك وبارك فيك في كل وقت وقدر فيط أوقاتها في أربعة أيام - واد

للأرض (١٠) ثم استوى إلى السماء وهي دهان فقال لا أولاد من أرضها طويلاً

أو كرماً قالتا أتينا طائعين (١١) فقضاهن سبع سموات في يومين وأدهى

في كل سماء أمورها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحقاً ذلك تقدير

العزيز العليم (١٢) فإن المرصوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود (١٣)

إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا الله قالوا لو

سأورينا لننزل ملكاً فإنا بما أرسلنا به كافرون (١٤) فأما عاد فاستكبروا

في الأرض نجيد الحجر وقالوا من أهد منا قوة - أألم يروا أن الله الذي خلقهم

هو أهد منهم قوة وكانوا بآياتنا يعجبون (١٥) فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً

في أيام أضرنا لتنذيرهم عذاب الجزى في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أظرف

وهم لا ينصرون (١٦) وأما ثمود فاستجبوا العسى على الهدى

فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا كافرين (١٧) ونجينا الذين

آمَنوا وكانوا يتقون " صدق الله العظيم

ولكن الرحلة مع الاعتصار IKE والدروس العظيمة المستفادة منه لم

تنته بعد .

طما كانه ثمانى يوم بعد الاعتصار - كان كل منا يعتقد أن الأمر قد انتهى

وسوف نقرر الجاه إلى طبيعتنا الأروى كما كانت ولنحاول أمر شئ هذه الساعات

القاسية كى لا نؤثر كثيرا على حالتنا النفسية والمصنوية ولننذكر الدروس المستفادة فقط

ولكنه يأتى أرحم الراحمين إلا أن علينا فى شهر رمضان أعظم

٤٠ درس فى إدراك الإحساس بالاحتياج إلى الطعام والشرب أى الإحساس

بعدم القدرة على الحصول على الطعام والشرب - نفس الإحساس الذى يجب

على المسلم أن يصل إليه من خلال الصوم كى يحس بأخذه المقتر وفيتعاطف

معهم وليد إليه يده بالمعونة والبرهان .

هيه أشهرت أربع ماهه الاسماء قليلة حتى بيات الناس تنزل تدريجيا إلى الشوارع

لشراء أو الخبز والحليب والاسماء الحياه ولله كانت الماجاه اللين هي أنقطاع

التيار الكهربائى عن معظم اجزاء Houston إلا قليل الليل . وبالتالى فإنه كل

محلات (grocery shop) كانت مغلقة لأنه ليس بل لربنا . وهكذا بدأ زرع

يدور من محل إلى آخر باعنا عن الخبز والحليب ولكنه بدون فائده . نزل كامل

تிற்க فى شوارع خاويه مملوءه فقط بالاشجار المتساقطه فى كل

مكانه والشارات المرددة المعبثه فى الشوارع وادراكه الاشجار المشائره

تطير في كل اتجاه وهكذا لم نجد ابط الاطعمه (الحبزه والحليب)

ومنه نفيس في اعنى مدن أمريكا - ومنه نفيس في سور الصوم.

وميه عاد زوجه وقال لي عن واقع الشارع في Houston وعدم

وجود الطعام - دمعت عيني وتذكرت الامس القريب فيه كنت القى ^{انظر}

الحليب وأقول أنا اتبع نظام غذائي لنقص الوزن وهذا الحليب لا استطع

أن اشربه لمدة اسبوعيه . والآن اين الحليب ؟ لقد طاقت اليه نفسي

وأريد له كوب . والله ...

٨١

هذه هي حقيقه الشعور الذي يجب أن تصل اليه النفس

في سور رمضان - (مقيقه الرغبة في الطعام وعدم القدرة على الحصول عليه)

هذا هو شعور الفقير والمكين . يعلم الله انني ما اصبحت بهذا

الشعور بهذه القوه الا اليوم . و

ولهذا فإني اعيد لها وألرها " الحمد لله " على هذا الانصراف

الذي جعلني استصغر بكل دقة . شعور الجائع والمحتاج والمكين

حقيقه انه شعور قاس يبرأ على النفس وحضرة النفس المؤمنه

التي لا تسأل الناس بها كانت محتاجه

باليتمنا جميعاً نتعلم هذا الدرس ونظل محتفظين بهذا الشعور في

داخل فكوننا وانفنا - لأن هذا الشعور هو الذي سيجعلنا نقتسم اللقمه

مع كل فقير ومحتاج . هذا القور الذي يمنحنا أن نملك بطوننا

بكل أشكال الطعام والشراب وهناك أهوه ملين في بلادنا لا يجدون

لغة الجز هذا القور القاسي يجب أن يدفعنا إلى أن نشارك

إخواننا الأيتام والفقراء والمحتاجين في بكل ما نستطيع من مساندة وعون .

وأيضا رآه " الحمد لله " الذي يرزقنا بكل ما نحتاج من ^{الطعام} ~~محتاج~~

بما نحتاجه ونعتبر أن هذا هو الرضع الطبيعي .

12

يجب أن نفيق وأن نستيقظ ارضا على نعم الله العظيمة

الموصورة في حياتنا التي نعتبرها من الامسيات الواجبة توفرها .

لا تم لا تم لا . ربه كل رزقه من الله هو نعمة عظيمة وهبه

كبيرة من الرزاق . يجب أن نخده ونشكر فضله عليه . يجب أن

نحمد الله على الجز والليب والماء . يجب أن نخده ونشكره كل يوم

وفي كل وقت ننظر فيه حولنا فنجد ما نحتاج اليه متوفر في بيوتنا .

اللهم يا رزاق . كم من نعمة لا نحرك عليل . وكم من نعمة

لا ندرك فضلك علينا فينب . وكم من رزق قرزقنا إياه ونعمه

لا نقوم بحق شكر والطاعة لك يا ارحم الراحمين .

اللهم نألك أن تغفر لنا غفلتنا عنك ونقصيرنا في شكرك

وأنت ترزقنا قلوبا شاكرا وألزة زائرة ونفوسا مستبصرة ولعل الحمد وحده

من قبل ومن بعد يا ارحم الراحمين .
M.S Houston TX (١٤٩٩ هـ) ٢٠٠٨ م